وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

عنوان المحاضرة

مجالات البحث في الجغرافية الاجتماعية

لطلبة المرحلة الرابعة قسم في مادة الجغرافية الاجتماعية

مدرس المادة

م.م. محمود ابراهيم خلف الهلاوي

المقدمة :

إن دراسة المكان بكل ابعاده ،باعتباره المسرح الحقيقي لتفاعل الانسان، يعد من اهم مجالات الجغرافية الاجتماعية، كما يشترك هذا الفرع مع فروع الجغرافية الاخرى من خلال دراسة التباين المكاني، وتحليل العلاقات المكانية للظاهرة الاجتماعية، وطبيعة العلاقات الاجتماعية وبيان أسباب ثباتها واختلافها، وتحديد الأنماط المكانية للظاهرة الاجتماعية، وهذه الدراسات تتخذ مجالات متعددة، كالعلاقات مع الافراد والجماعات والمجتمعات المحلية والاقليمية والعالمية، وأنماط سلوكها الاجتماعي كالزواج أو الهجرة أو الحركة الطبقية والعلاقات الاجتماعية، وتعرف تلك العلاقات بأنها الاتصالات الحضارية والتفاعلات والافعال بين الأفراد والجماعات.

إن أنماط السلوك الاجتماعي للإنسان تهدف إلى تحقيق مكاسب نقدية (مادية) مثل السلوك الإنتاجي الذي يقوم به الإنسان، ومكاسب أخرى غير نقدية(معنوية) كالاستقرار والأمن والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والإحساس بالإنتماء والمشاركة. وتعد أنماط السلوك البشري من أهم المواضيع التي اتجهت لها الجغرافية الاجتماعية.

ويمكن اجمال موضوعات الجغرافية الاجتماعية بالأتي:

1- دراسة التوزيع الجغرافي للظاهرة الاجتماعية. ويشمل هذا المجال التوسع في دراسة التوزيع الجغرافي للاجناس والقوميات والسلالات البشرية ضمن نطاقها المحلي أو الاقليمي أو العالمي والعلاقات التي تحكمها. فضلا عن دراسة الأقليات الإثنية داخل الدولة، ومساهمتها في نشوء الأبعاد الاجتماعية المختلفة، فضلا عن ذلك دراسة توزيع المشكلة الاجتماعية وتبايناتها المكانية والزمانية.

2- الأثار البيئية المؤثرة على الظاهرة الإجتماعية ، أي دراسة المكان الذي يعد جوهرة الدراسة الجغرافية. وعلى الرغم من وجود علوم كثيرة تتخذ من المكان مسرحا لدراستها، إلا أن لعلم الجغرافية خصوصية في هذا

الجانب، حتى ان بعض الجغرافيين ذهب إلى تسمية الجغرافية بأنها علم المكان. وقد ارتبطت الجغرافيا منذ بداية المكان، ووظيفتها الكشف عن الارتباط المكاني لظاهرة سطح الأرض ونظامها، وقد اصبح الاهتمام بالمكان أهم ما يميز الجغرافيا من بقية العلوم.

3- الدراسة المستفيضة للنواحي السايكلوجية للفرد باعتباره أساس الظاهرة الاجتماعية، وهو نتاج العوامل الجغرافية التي تؤثر فيه ويؤثر فيها سلبا وإيجابا. كما أن دراسة هذا المفهوم يرتبط بدراسة الإيكولوجيا التي تبين لنا العلاقة التي تنشأ بين الكائنات الحية والبيئة التي يعيش فيها تحليا وتقويما، كذلك التأثير الذي يظهر سوء أكان تأثير سلبا أم إيجابا، ومن الصعوبة بمكان، أن نفهم الادوار التي يلعبها الإنسان من غير أن نفهم بشكل واضح المسرح الذي جرت عليه تلك الادوار. ولا تقتصر الدراسة في الجغرافية الاجتماعية على دراسة الفرد، بل تمتد لدراسة المجتمعات بما تحمله من مزايا كمجتمع الفقراء ومجتمع الأغنياء.

4- كفاءة الأجهزة المجتمعية الخاصة بتحديد الظاهرة الاجتماعية وضبطها، وتعد دراسة كفاءة الخدمات من المواضيع الحديثة نسبيا في الدراسات الجغرافية. فهناك تقييم كفاءة الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية، وبالمقابل فإن الجغرافية الاجتماعية تركز على كفاءة الخدمات الأمنية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ذات العلاقة بالواقع الاجتماعية، أو التي أنشئت لمعالجة ظاهرة اجتماعية ،كدور العجزة ومراكز رعاية الأيتام ومراكز التأهيل المختلفة.

5- المساهمة في تحديد العوامل المؤثرة في تركز الظاهرة الاجتماعية وتباينها المكاني، والمساهمة في إيجاد الحلول والمعالجات الخاصة بالمشكلات الاجتماعية، بمعنى اخر، إن هذا الاتجاه يؤكد على دراسة العلاقات المكانية بأبعادها المكانية والزمانية وهو ما يدخل في صميم عمل الجغرافي.

6- تحليل التباين المكاني للعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في بروز الظاهرة الاجتماعية. ويتم التأكد في هذا الاتجاه على الدور الحيوي الذي تلعبه المتغيرات الحديثة في الساحة الاجتماعية والاقتصادية والحراك السياسي في بروز اتجاهات اجتماعية متعددة، ومنها التقنيات الحديثة وتطور وسائل الاتصال الثقافي، وخدمات الانترنت وشبكات الاعلام، فضلا عن العولمة والمتغيرات السياسية المتعلقة بالعنصرية والطائفية والنزاعات والحروب ودورها في خلق ظاهرة اجتماعية متعددة، كما انه يساهم في ظهور المناطق الاجتماعية المتجانسة داخل المدينة، فضلا عن المهنة والتعليم. فإن للحالة العرقية والقومية والمرتبة الاجتماعية دورا مؤثرا في ظهور الأحياء الاجتماعية المنعزلة داخل المدينة.

7- دراسة الأرث الثقافي والقومي والديني للشعوب والجماعات ودوره في توجيه الظاهرة الاجتماعية باتجاهات متباينة ومتعددة والمساهمة في تغذيتها، كما هو الحال فيما يتعلق بحركات الإرهاب والتطرف بمختلف أنواعها. فضلا عن دراسة الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للجماعات والمجتمعات البدائية، ومعرفة أصولها ونظم حياتها وأبعادها وعلاقتها مع بعضها بعضا. وبذلك فإن الجغرافية الاجتماعية ضمن هذا الاتجاه تلتقي مع الأنثروبولوجيا من جهة وعلم الاجتماع من جهة اخرى، حيث اصبح الفوارق بينها محدودة إلى حد كبير، لأن الأنثروبولوجيا تختص بدراسة المجتمعات البدائية، ومنها انبثق فرع جديد هو الأنثروبولوجيا الاجتماعية التي تركز على جوانب السلوك الإنساني لدى الشعوب والمجتمعات.

8- المساهمة في إزالة العوائق والمشكلات الاجتماعية ووضع الحلول المناسبة لها، كالطلاق وعمالة الاطفال والانحراف والجريمة والفقر، فضلا عن الدراسات التطبيقية الخاصة بهذا المجال، ومحاولة إعطاء الابعاد المستقبلية للظاهرة في ضوء المعطيات الجغرافية على الأرض.